الفصل الثالث

أصل الشيوعية
الصهيونية والشيوعية

نحب أن نبدأ - بتوفيق الله - بموضوع مُعَمّى على كثير من المسلمين ، وهو موضوع العلاقة بين الشيوعيين والصهيونية .

هل للشيوعية صلة بالصهيونية ؟

هل بينهما ود متبادل ؟

هل هما متحدان ؟

هل الشيوعية وليدة الصهيونية ؟

وقبل أن نذكر بعض الآراء فى ذلك ، نضع أمام القارئ الحقائق الآتية دون تدخل فيها :

إنها حقائق من سجل القضاء المصرى ، وفى سجل القضاء المصرى الكثير من أمثالها . ولعل البعض أقدر منا على إيرادها ، ولعل الذى يحاول كشفها يكون له نصيب موفور من الثواب . لأنه يكشف عن حقيقة خافية على كثير من المسلمين ، ومن الخير أن يعلموها .

فى فصل بعنوان « النشاط الشيوعى فى بلادنا » ، من كتاب « حقيقة الشيوعية » . الذى كتب مقدمته الرئيس « جمال عبد الناصر » يقول المؤلف :

يتزعم هذه المنظمات الشيوعية فى مصر بعض الإسرائيليين . يقيم أكثرهم فى

الوقت الحاضر بالخارج . وهم من اليهود الذين كانوا فى مصر واعتقلوا فى أثناء حرب فلسطين . ثم أبعد بعضهم وطلب بعضهم التصريح له بمغادرة البلاد بصفة نهائية . فسمح له بذلك . وبقيم بعضهم فى الوقت الحاضر بفرنسا . وبعضهم فى إيطاليا . وبعضهم فى إسرائيل ..

يدار من الخارج :

وقد ضبطت فى بعض قضايا الشيوعية فى مصر أوراق وتقارير ومكاتبات تثبت أن النشاط الشيوعى فى مصر يدار من الخارج . فقد عثر بتاريخ ٣ / ١١ / ١٩٥٣ م بمسكن بعض المتهمين بالشيوعية على كثير من التقارير الواردة إليه من « هنرى كوريل » الإسرائيلى . تحوى تعليمات للشيوعيين فى مصر .

كما عثر مع « ناعومى كانيل » الإسرائيلية التى قبض عليها فى اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج . وبعضها من إسرائيل ..

وضبط بالقاهرة فى يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٤ م مع « هنرى فينا كوهين » وهو إسرائيلى أيضًا تقارير عن النشاط الشيوعى فى مصر . وكانت معدة لإرسالها إلى الخارج .

وعثر مع زميله « جوزيف داڤيد أوزمو » الإسرائيلى كذلك على كثير من التقارير الواردة له من « هنرى كوريل » فى تواريخ مختلفة . وتحوى توجيهات للشيوعيين فى مصر ..

وقد ضبطت السلطات الإيطالية « بملانو » فى أواخر سنة ١٩٥٠ خلية شيوعية يكونها بعض الإسرائيليين الذين كانوا يقيمون فى مصر ثم غادروها

وأقاموا هناك ، وثبت من الأوراق المضبوطة أنهم يديرون بعض المنظمات الشيوعية فى مصر ، وأنهم على صلة بالهيئات الشيوعية فى كل من إيطاليا وفرنسا ، كما تبين أن لهم زملاء من الإسرائيليين يقيمون فى فرنسا ، ويعملون لتصيد الشبان المصريين الذين يسافرون إليها لطلب العلم . وقد اعترف أحد الأشخاص الذين قبض عليهم فى إحدى القضايا الشيوعية بمصر أنه أقام بأوربا نحو ستة أشهر متنقلا بين النمسا وإيطاليا وفرنسا على نفقة الشيوعيين هناك ، وبتوصية من الإسرائيلى « هنرى كوريل » .

وتصدر المنظمات الشيوعية فى مصر نشرات تتضمن مهاجمة نظام الحكم والقائمين على رأس الحكومة ، وهدفها تعبئة الشعور العام ضد الحكومة . والعمل على قلب نظام الحكم وإقامة حكومة شيوعية ، تخضع لتوجيهات موسكو والصهيونية .

وقيمة هذا النص ليس فى أنه من السجلات القضائية فقط ، وإنما لأنه أيضًا ذكر فى كتاب من كتب مقدمة للرئيس الراحل « جمال عبد الناصر » . ولعن فيها الشيوعية والشيوعيين .

وكون اليهود هم الذين عملوا جاهدين فى نشر الشيوعية فى مصر لاغرابة فيه ، وهو تأييد لما يوقن به كثير من المفكرين .

رأى الملك فيصل :

إن كثيرًا من زعماء العالم العربى والعالم الغربى يوقنون بأن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهَاكَ رأى المرحوم « الملك فيصل » :

فى صباح يوم الأربعاء ٢٥ صفر ١٣٩١ هـ - ٢١ أبريل ١٩٧١ م استقبل

الملك فيصل بقصر الرئاسة بالرياض فريق طلبة الكلية الحربية بواشنطون ، يصحبهم السفير الأمريكى بالمملكة السعودية وحضر المقابلة الأمير خالد بن عبد العزيز ولى العهد حينذاك ، ونائب رئيس مجلس الوزراء . وقال الملك فيصل :

« إن الشيوعية والصهيونية ، لاتتيحان الفرصة للعالم لتحقيق أهدافه من التقدم والاستقرار ، والعالم يحتاج إلى البناء لا الهدم والتخريب ، ولكن الشيوعية والصهيونية لم تتركا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعوبنا .

وعندما نقول الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين . ولكن الحقيقة أن الصهيونية . ولّدت الشيوعية ، وهدفها الأساسى هو التخريب والتحطيم ، ولسوء الحظ يجدون الفرصة فى أكثر من بلد فى العالم لتخريبه .

وقد بدأت الشيوعية والصهيونية الآن فى إدخال نظريات هدامة للتأثير على النشء الجديد لينشأ ضعيفًا لا يعتمد عليه كما أنهم أفشوا التحلل الخلق والنظريات التخريبية للتأثير على المجتمع والأخلاق » . .

نجاح « ماركس » :

أما كتاب مواثيق الصهيونيين المسمى « بروتوكولات حكماء صهيون » ، فإنه يعلن فى صراحة قائلا :

« نحن (الصهيونيون) الذين رتبنا نجاح كارل ماركس » .

إن « كارل ماركس » يهودى أمًّا وأبًا ، ومن أسرة يهودية عريقة فى اليهودية .

ولقد تزعم هذا اليهودى فريقًا من يهود ألمانيا عرفوا بالشيوعيين . وبدأت

بهم الشيوعية وقد تتساءل لماذا رتب اليهود نجاحه ؟

إنهم أقاموه أولا ثم رتبوا نجاحه بالدعاية وبالكتب وبالصحف . وبكل وسائل الدعاية والنشر : لماذا ؟ .

إن الصهيونيين لهم منهجهم بالنسبة للآخرين ، أى بالنسبة لمن يسمونهم الأمميين . وهم كل من عدا اليهود ومنهجهم متعدد الزوايا ومن كبريات هذه الزوايا إفسادهم بكل وسيلة ممكنة للمجتمعات .

إن اليهود يهدفون – من بين أهدافهم إلى إفساد الدين على المتدينين مسلمين ومسيحيين ... . ومن وراء إفساد الدين ، إفساد الأخلاق ، لأنه لا أخلاق بغير دين . فإذا فسدت الأخلاق ودب التحلل فى الأمم وزالت مناعتها ، فإنه يسهل السيطرة عليها . . ومن هنا ولدت الشيوعية . وذلك أن الشيوعية تفسد الدين على أصحاب الديانات ، وتفسد الأخلاق أينما حلت . وتهدم النظام الدينى الاقتصادى رأسًا على عقب ، وأن كل من يدين بها ويعتقد أنها حق ، فإن إيمانه بها يتضمن لا مناص إيمانه بأن أوضاع دينه ليست صحيحة إنه – شعر أو لم يشعر – ينكر دينه وينكر أخلاقه وينكر ما شرعه الدين من نظام اقتصادى ، وينكر ماشرعه الدين من نظام للمجتمع ، إنه كافر إنه كافر ألف فى المائة ، بل مليون فى المائة ، ولذلك رتب الصهيونيون نجاح « كارل ماركس » . لقد صنعوه كما تصنع المزيفات وساندوه ، كما هو الشأن فى ضرورة مساندة المزيفات ، والمزيفات لا بقاء لها ، ولذلك ستزول الشيوعية الحديثة كما زالت شيوعية « مزدك » ، وكما زال كل مذهب منحرف .

هى أمها !

ولقد كتب الكاتب الكبير « فرانك . ل . بريتون » فى كتابه « الصهيونية والشيوعية » مايلى :

وأما الحقيقة الراهنة فهى أن الصهيونية والشيوعية صنوان منبعها واحد وغايتها واحدة . وماالختلافها الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح فى السعى إلى الغاية الواحدة حتى إذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معًا للسيطرة على العالم ... إلخ .

« أما روبرت وليامز » صاحب كتاب « اليهودى فى أمريكا » فإنه ينتهى من بحثه النفسى بقوله :

« إن الصهيونية ليست شقيقة الشيوعية فحسب . بل هى أمها ، وكل من درس تاريخ الشيوعية يعلم أن الذين كونوها وساروا بها إلى وضعها الراهن أغلبهم - خلال تاريخها - يهود متعصبون لليهودية أى أنهم صهيونيون .

وللأستاذ فرانك كريتون كلمات فى غاية العمق - إنه يسمى الصهيونية والشيوعية « فتنى اليهود » . وهما فئة الصهيونيين وفئة الشيوعيين . ويقول :

« وليست الشيوعية والصهيونية سوى مظهرين لقومية واحدة هى القومية اليهودية » .

وهذه الكلمات الأخيرة هى النتيجة التى نحب أن يعرفها المسلمون جميعًا وينتج مما تقدم أن الشيوعى ليس ولاؤه لوطنه وإنما هو للشيوعية . وولاء الشيوعية هو للصهيونية . وباب التوبة مفتوح ومن تاب تاب الله عليه .